المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 12 A آذار 2024
No.12A March 2024

هجرة الأندلسيين ودورهم الاصلاحي بنقل حضارة الأندلس لدول المغرب العربي

أ.م.د بهاء موسى حبيب
نجاة شنان عبد
جامعة الكوفة ـــ كلية التربية للبنات
najatshanan@gmail.com

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على دراسة هجرة الأندلسيين ودورهم الريادي بانتقال الحضارة الأندلسية إلى دول المغرب العربي الإسلامي، وكانت الهجرة من الاندلس إلى بلاد المغرب العربي الإسلامي نتيجة الضعف الذي أصاب الأندلسيين بفعل اشتداد وطأة حروب الاسترداد عليهم، حتى بدأت أفواج المهاجرين تتدفق على المدن الداخلية التي لا تزال بيد العرب الأندلسيين أو الهجرة الخارجية إلى بلاد المغرب نتيجة الاضطهاد الذي مارسته السلطات النصرانية الاسبانية بحق المسلمين الذي شبه بوباء العدوى فلما اصاب العرب المسلمين ففروا بالبحث إلى مناطق تكون اكثر امناً واستقراراً للخلاص من اضطهاد النصارى الإسبانيين . وتفرقوا في مختلف الانحاء بالمغرب وذلك بحكم موقعهما الجغرافي غير المتباعد الذي ساعد على التواصل بينهما والتحرك بدون عوائق سواء عن طريق السواحل أوعن طريق البر مما ساعد بدوره في تشجيع الهجرة التي اصبحت لها دور إصلاحي لجميع الأنشطة الادارية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ،فعملوا الحاكمين لتلك الدول في بلاد الادنى والاوسط و الاقصى، على استقطاب تلك الفئات التي ساهمت مساهمة فعالة في مجال التنمية الحضارية فبرزت كفاءتهم من الذين لهم خبرات ادبية وفقهية وعلمية امتدت جذورها في مشاركتهم بمختلف ميادين جوانب الحياة لتلك البلاد التي هاجروا اليها بحيث أصبح لهذه الهجرات نتائج ايجابية وسلبية ،فكانت لتلك الهجرة نتائج ملموسة، سواء على الذين هاجروا، أو على تلك البلاد التي هاجروا إليها، فقد كان من بين المهاجرين الوزراء ذوى الرأي ،والمستشارون والصناع المهرة والجنود والتجار، الذين أسهموا في نقل حضارة الأندلس إلى المغرب الواسع النطاق الجغرافي الشاسع الذي قسم إلى ثلاثة أقسام ،المغرب الأدنى - المغرب الأوسط - المغرب الأقصى.

كلمات مفتاحية : الاندلس ، المغرب

The migration of Andalusians and their reform role in transferring the Andalusian civilization to the countries of the Arab Maghreb

Asst. Prof. Dr.Bahaa Musa Habib
Najat Shannan Abed
University of Kufa - College of Education for Girls

Abstract:

This research sheds light on the study of the migration of Andalusians and their pioneering role in the transfer of Andalusian civilization to the countries of the Islamic Maghreb. The migration from Andalusia to the countries of the Islamic Maghreb was a result of the weakness that befell the Andalusians due to the intensification of the burden of the Reconquest Wars on them, until groups of immigrants began to flock to the interior cities. Which is still in the hands of the Andalusian Arabs or foreign migration to the Maghreb as a result of the persecution practiced by the Spanish Christian authorities against the Muslims, which was likened to an epidemic of infection. When the Arab Muslims were infected, they fled in search of areas that would be safer and more stable to escape the persecution of the Spanish Christians.They were dispersed in various

parts of Morocco by virtue of their geographical location, which was not far apart, which helped to communicate between them and move without obstacles, whether by coast or by land, which in turn helped encourage immigration, which became a reformative role for all administrative, economic, cultural and social activities. They worked as rulers of those countries in the country. The Nearest, the Middle, and the Farthest, to attract those groups that have effectively contributed to the field of civilizational development, and their competence has emerged from those who have literary, jurisprudential, and scientific expertise whose roots extend to their participation in various fields of life aspects of those countries to which they immigrated, so that these migrations had positive and negative consequences. Tangible results, whether for those who immigrated, or for those countries to which they immigrated. Among the immigrants were opinionated ministers, advisors, skilled craftsmen, soldiers, and merchants, who contributed to transferring the civilization of Andalusia to Morocco's vast geographical scope, which was divided into three sections: Morocco. Near - Middle Morocco .

Keywords: Andalusia, Morocco

المقدمة :تعتبر الهجرة الأندلسية من النتائج الإيجابية الفعالة في بلاد المغرب العربي وذلك لما يمتلكون من خبرة متميزة متمثلة بالرقي الحضاري مما أسهمت بانتقال هذا الارث من بلاد الأندلس إلى بلاد المغرب ، بسبب القرب الجغرافي فأحوال الطقس والمناخ السائدة تكاد تكون متشابهة تقريبا مع مناطق البلاد الأندلسية مما جعل الاستقرار ميسرا للأندلسيين الوافدين إلى بعض المدن الساحلية المغربية وذلك لارتباطهما بصلات تاريخية وحضارية وثيقة منذ القدم بسبب الرحلات المتبادلة بينهما فكثرة الرحلات التجارية ودور التجار الذين أسهموا في الاتصال الثقافي والحضاري بين العدوتين ، بحكم وحدة الدين واللغة التي اصبحت لهم إثار واضحة في تلك البلاد، التي سيتناول البحث دراستها والاحاطة بالأثار العامة التي خلفتها على فئات المجتمع لتلك البلاد وفقا للمحاور التالية:

أ- هجرة الأندلسيين إلى المغرب الادنى: شهد المغرب الادنى ،هجرة الكثير من الأندلسيين إلى المغرب الادنى وخاصة إلى تونس فبرزت كفاءتهم من الذين لهم خبرات ادبية وفقهية وعلمية بمختلف ميادين جوانب الحياة لتلك البلاد التي هاجروا اليها بحيث أصبح لهذه الهجرات نتائج ايجابية ،كما هو مبين ادناه:

1- **أثرهم في النشاط الثقافي :** تميزت دولة بني حفص بالاستقرار الأمني التي كانت تتمتع به ولذلك هاجروا اليها اعداد كثيرة من الادباء لاسيما كانت حاجة السلاطين إلى ثقافتهم وكفأتهم بوظائف الكتابة والحجابة والجباية و التدريس فأثرت مكانتهم في مجال الفن والثقافة، وطبعت بطابع اندلسي طيلة العهد الحفصي لا سيما أن سلاطين بنى حفص كانوا حريصين على استغلال هذه الظروف لصالحهم ،فشجعوا الهجرة الأندلسية وحرصوا على استقدام أكثر ما يمكن من الطبقة المثقفة الذين توافدوا بدورهم للهجرة لما لاحظوه من تشجيع وعناية واستقرار، من قبل سلاطين بنى حفص الذين يعدون من فئة العلماء والادباء، وقد اشار ابن القنفذ إلى ذلك، بقوله:" **كان الأمير أبو زكرياء -رحمه الله - ملكا حليما فاضلا مدركا عاقلا عالما مجيداً شاعرا محسنا فصيحاً كاتبا صليب الرأي، وله أحوال جميلة لم تكن في غيره من الملوك، وكان معدوداً من العلماء ،وله شعر، مدون وكان ،مع هذا كله حسن العهد وفيا للقديم من المعرفة بلغ رجالا من أهل معرفته آمالا عظيمة، وأكسبهم أموالا جمة، وولاءهم الخطط الرفيعة...وكان يجالس طلبة العلم ويشاركهم أحسن مشاركة** وايضا يذكر النص التاريخي تفضيل بعض الأندلسيين الهجرة إلى تونس، بسبب وجود العلاقات السياسية التي كانت تربط بين دولة بنى حفص و مملكة بنى الاحمر سابقاً، فكان استقطاب الطبقة المثقفة بأنها جعلت بلاد المغرب الأدنى وارثة مختلف العلوم الثقافية والفكرية الأندلسية وذلك بفضل مجهوداتهم وحرصهم على اشباع حاجاتهم عن طريق الارتزاق بالعلم وفي نفس الوقت اثرهم في البلاط الملكي ففي عهد الأمير أبو زكرياء وابنه السلطان أبوعبد الله محمد المستنصر

بالله(647ـــــ675هـ) كانا يحويا العقول النيرة امثال ابو حازم القرطاجي[5] الذي كتب مقصورته الشهيرة ذات الالف بيت في مدح السلطان الحفصي المستنصربالله، فكان لهذا العدد من الادباء الاندلسيين الفائدة العظيمة لتأثير الشعراءالحفصيين بالشعر الوصفي على غرار الشعراء الاندلسيين امثال أبن الآبار(6) الذي أخذ عنه الكثير من ادباء تونس في مجال الشعر والنثر، وولاه المستنصر الكتابة في ديوان الإنشاء، مما يدل أن الدولة الحفصية شهدت نهضة ثقافية شاملة وكان من مظاهرها اتضاح الشخصية الادبية الاندلسية، وأما المؤرخ وعالم الاجتماع ابن خلدون الذي يعتبر ثمرة النهضة الحفصية في العلوم الثقافية الفكرية والذي قدمت عائلته من اشبليه إلى تونس فشغل افراد عائلته مناصب عالية منذ تولى ابي زكرياء الحفصي وخلفائه وهذا ما اشار اليه النص التاريخي:**"خشِي بنو خلدون سوء العاقبة مع الطاغية ،و ارتحلوا من إشبيلية إلى العدوة.....،ولحق بالأمير أبي زكرياء .....فأكرمه، واستقر في ظل دولته،وترعى نعمته ،وفرض له الأرزاق،و أقطع الأقطاع**[7] فكانت هجرة هؤلاء الأدباء الذين وفدوا إلى بلاد المغرب الأدنى ما هي إلا دلالة على كثرة المجالس الأدبية التي اصبحت تعج بالعديد منهم فاصبحت لهذه المجالس متعة ادبية وعلمية لروادها إذ كانت تنشد فيها الاشعار مرتجلة مما اتاح إلى تبادل المعاني اللغوية والادبية،فأزداد حب التعلق بالأدب واللغة من نحو وبلاغة وصرف،خاصة بالمدارس التي أنشاها بني حفص فاختار لها من علماء الجالية الأندلسية منهم أباالعباس احمد الغرناطي صاحب كتاب "المشرق في علماء المغرب"فكان يحضر دروس الوعظ(8) وهو مايدل على دور سلاطين بنى حفص في اثراء الحياة الثقافية بجلبهم للشعراء والادباء وتأسيسهم المكتبات [9]وايضا دور الفقهاء،فكان القضاة الاندلسيون يتمتعون باحترام الناس وتقديرهم وذلك لتطبقهم أحكام الشريعة الإسلامية فهي من بين الانظمة الاجتماعية التي يأمن الناس على أنفسهم[10] و ممتلكاتهم فالخليفة المستنصر أبدى ارتياحا شديداً عندما وجد ضالته في القاضي الاندلسي كابن الغماز[11] بكونه قاضيًا عادلا له قدرة عظيمة على الفصل بين الخصوم بين الناس،وقد عرضت له مسالة من السلطان أجاب عنها بالمشافهة والمكاتبة ،فقال الزركشي عنهُ،ما دل على فضيلته وعلو همته:"...**استقضي بتونس فحمدت سيرته وعرف بالعدالة والنزاهة ،و توفى بهاوهو يتولى قضاءها** " [12] وبناء على ذلك فإن المهاجرين الأندلسيين كان لهم تأثير على كل نشاط ثقافي وازدهار فكري وأدبي في عموم بلاد المغرب الأدنى لأسيما مجال التعليم وقد ظهر التأثير الأندلسي في مجال التعليم حيث كان التعليم في المغرب الأدنى يقتصر على تعليم القرآن بينما كان في الأندلس يشمل علوم اللغة العربية و آدابها وخاصة الخط وقد ذكر ابن خلدون مدى تأثر أهل إفريقية الأندلسيين في طرق التعليم فيقول" **وأما أهل إفريقية فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب ومدارسه قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها إلا أن عنايتهم بالقرآن واستظهار الولدان إياه ووقوفهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر مما سواه وعنايتهم بالخط تبعا لذلك ، وبالجملة فطريقتهم في تعليم القرآن أقرب إلى طريقة أهل الأندلس لأن سند طريقتهم في ذلك متصل بمشيخة الأندلس الذين أجازوا عند تغلب النصارى على شرق الأندلس واستقروا بتونس وأخذ عنهم ولدانهم بعد ذلك"**[13] وهذا يدل على أثر أهمية المهاجرين الاندلسيين ودورهم في التعليم من العوامل الأساسية و الهامة نحو التقدم والازدهار و نشر الفكر الثقافي بين أفراد المجتمع .

2ـ أثـرهم في النشاط السياسـي والأداري :اعتمدت دولة بنى حفص في بداية نشأتها،على عدد من المهاجرين الأندلسيين ،التي جعلت نفوذهم على قدم المساواة مع أشياخ الموحدين وذلك لكون السلطان أبا زكريا(626ـــــ 647هـ)أراد بأن يجعل منهم اداة يوازي بها ضغط أشياخ الموحدين فعمل على الاستكثار منهم في ميدان ادارة الدولة[14] فاستغلواالمهاجرون الأندلسيين مهاراتهم من خبرات سياسية أتاحت لهم بتولية العديد من الوظائف الادارية في مركز العاصمة تونس او الولايات التابعة لها ومنهاوظيفية الحجابة[15] التي لم تكن تعرف سابقا إلا بفضل الأندلسيين المهاجرين وقد أشارإلى ذلك أبن خلدون بقوله:**"لم يكن في دول المغرب وأفريقية ذكر لهذا الاسم للبداوة التي كانت فيهم،وربما يُوجد في دولة العُبَيديين بمصر عند استعظامها وحضارتها إلا أنه قليل"**[16]وهذا يدل بأن للأندلسيين تأثيرهم بانهم مثلوا القاعدة الإدارية والسياسية للسلطة الحفصية مما جعل لهم نفوذ كبير في الدولة ،إلا أن بعضهم تميزوا بصفة الاستبداد بالملك فكان الحاجب ابن عمر[17] الذي أتصف ببعض الصفات الرذيلة وهي المكر والدهاء التي اشار اليها ابن القنفذ بقوله: **"أبو عبد الرحمان يعقوب بن غمر..... وكان ...حريصا على**

طلب المال، صاحب مكر وحيل"[18]وقد ذكر ايضا ابن خلدون بان الحاجب استطاع أن يستبد على مدينة بجاية بقوله **:"لم يزل ابن غمر مستبدا على السلطان في حجابته.....واستبد ابن غمر ببجاية"**[19]ومن المناصب الوزارية الاخرى التي أجادوا فيها الأندلسيين، وهو منصب وزير الفضل أو كاتب السر، وهو المختص بديوان الإنشاء الذي يتولى المكاتبات والأوامر السلطانية ويشترط لصاحب هذا المنصب أن يحسن الإنشاء ويجيد الترسيل باللغة العربية الفصحى، وأن يؤتمن على كتمان الأسرار ولهذا سمي بكاتب السر واهمية دور هذه الوظيفية التي استطاع المهاجرون الاندلسيين التميز بها بوصولهم الى مراكز سياسيه مهمه في الدولة، والتي وصفها العمري بقوله:" **ويبقى وزراؤه نواباً له .....وزير الفضل وهو كاتب السر"**[20]وقد علل ابن خلدون سبب امتلاكهم لمثل هذه الوظائف الهامة بالدولة بقوله: **"لأن الكتابة لم تكن من منتحل القوم ولا الترسيل بلسانهم"**[21].

3ــ اثرهم في النشاط الاقتصادي(الصناعة ــ الزراعة ــ التجارة):ولم يقتصر فقط قدوم المثقفين والعلماء من الاندلس إلى بلاد المغرب الادنى بل كان اثر العديد من الحرفيين الذين أسهموا في النهوض بالبلاد وترقيتها ويرجع الفضل في ذلك إلى رعاية الطبقة الحاكمة الحفصية للمهاجرين الأندلسيين بإدراك مدى كفاءاتهم الحرفية والمهنية، حتى أسهموا في تطوير القطاع الصناعي ،فمن بين الحرف التي تميز بها الأندلسيين صناعة الشاشية وهي غطاء أندلسي للرأس ، فقد كان يضعها العلماء والتجار والطلبة[22] وكذلك تطوير صناعة السجاد والخزف، ونسج الحرير والصوف ،و نقش النحاس والفضة، وقد اشتهرت مدينة بجاية التي اشتهرت بوفرة الحرف الصناعية ،كما اشار اليها المستشرق كربخال بقوله**:" فمعظم سكانها....كان جلهم من صناع الأقمشة والفرشات والزرابي على الطراز المغربي الاندلسي"**[23]وايضاً ابداعهم في الحرف الهندسية المعمارية والتي برزت بتصميمها ونقوشها الفنية بإنشاء المنازل والقصور والمساجد ،المكسوة بمادة الزليج والجص المنقوش المزخرف والسقوف الخشبية وهذا يدلل التقدم الحضاري الاندلسي الذي انتقل إلى بلاد المغرب [24] واما في مجال القطاع الزراعي، فأحدثوا تأثيرا ملموسا في الزراعة ،وخاصة في مجال إقامة البساتين وفلاحتها وتنسيقها حيث امتازت البساتين التي أنشأت في العصر الحفصي بطابع أندلسي خالص [25] وقد اشار النص التاريخي بذلك: **"ومنذ خلا الأندلس من أهله وأووا إلى جناح ملوكها ،مصروا إقليمها ونوعوا بها الغراس فكثرت منتزهاتها وامتد بسيط بساتينها "** [26]وهذا يدل على كثرة و وفرة غرس الأشجار المثمرة من الزيتون والفواكه والكروم و الحمضيات، كما استخدموا تقنياتهم الأندلسية الحديثة في استخراج المياه الجوفية من باطن الأرض، وتوزيعها على الحقول والبساتين بأحداث الأرحي الدوارة للمياه، فكثرة الحبوب والذرة وصوامع تخزين الحبوب في الأرياف[27]وقد أشار إلى ذلك ابن القنفذ بقوله:**"وا كثروا الغراسات...وكان عنده جباة الأموال والصنّاع وأصحاب المعارف وأرباب البصر مالم يكن عند غيره"**[28]وهذا يدل ان هنالك نهضة اقتصادية في المجال الصناعي والزراعي و العمراني بفضل الجالية الأندلسية والتي أشار اليها المقري بقوله :**"و مدينة تونس بإفريقية قد انتقلت إليها السعادة ..... ،فصار فيها من المباني والبساتين والكروم ما شابهت به بلاد الأندلس وعرفاء صناعه من الأندلس وتماثيله التي يبنى عليها ، وإن كان أعرف خلق الله باختراع محاسن هذا الشأن ،فإنّما أكثرها من أوضاع الأندلسيين..... ووجوه صنائع دولته لا تكاد تجدهم إلا من الأندلس"**[29].

واما في المجال التجاري، فنظراً للازدهار الكبير الذي عرفته الزراعة والصناعة ببلاد المغرب الادنى وذلك بفضل خبرة الأندلسيين ومهارتهم، وهذا ما انعكس على التجارة سواء الداخلية أو الخارجية، فكانت الأسواق الداخلية مزدهرة ومليئة بمختلف السلع ذات الجودة العالية، هذا الأمر شجع أكثر التجارة الخارجية حيث أقبل التجار من خارج البلاد على الأسواق من أجل اقتناء هذه السلع وتسويقها ولقد ساعد في تطور التجارة وازدهارها توفر الأمن والاستقرار[30]وقد اشار إلى ذكر استقرار الاوضاع ابن القنفذ بقوله**:" وكانت أيامه خير أيام وأكثرها سعادة، وأدرها أرزاقا وأكثرها أفراحا، ونام الناس معه على مهاد العافية ،واكتسبوا الأموال"**[31]ولعل الموقع الساحلي البحري لبلاد المغرب الأدنى الذي جعل منه وجهة لكثير من التجار والسفن التجارية وبالأخص من الأندلسيين الذين كانوا يقصدون هذه السواحل من أجل تنشيط التجارة الخارجية[32] وتميز النشاط التجاري خاصة بمدينة ببجاية في القرن السادس الهجري مع البدايات الأولى للهجرة الأندلسية حيث تحولت مدينة بجاية الحفصية إلى ملتقى للطرق التجارية البرية

الواصلة بين المدن المغربية، والبحرية بكثرة السفن الوافدة على موانئها ومراسيها فبطبيعة الحال تكون مثل هذه المدن هي التي تستقبلهم وكثيرا ما يستقرون فيها وفي ضواحيها ولقد ساعد التنظيم التجاري على نشاطهم إلى ان بلغوا من ذوي الثراء بالحاضرة الحفصية تونس فعلى سبيل المثال كان التاجر أبا القاسم البنيولي الغرناطي من أكابر التجار في بلاد المغرب الادنى [33].

4ـ تأثيرهم في العادات الاجتماعية : لم تقتصر تأثير الجالية الأندلسية في المجال السياسي والاداري والاقتصادي ، بل تعدتها إلى تأثير بلاد المغرب ببعض من العادات الاجتماعية التي تميز بها اهل الأندلس وهي النظافة والاناقة والتي اشار اليها المقري بقوله:"**وأهل الأندلس أشد خلق الله اعتناء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون،وغير ذلك مما يتعلق بهم ،وفيهم من لا يكون عنده إلا ما يقوته يومه ،فيطويه صائماً ويبتاع صابوناً يغسل به ثيابه**"[34] فيتبين لنا ان النظافة تعد من أهم الخصوصيات الاجتماعية المميزة بين المجتمعات خصوصا ان أهل المغرب عرف عنهم بساطة العيش،واختلاطهم مع الأندلسيين جعلهم يغيرون الكثير من عاداتهم ويأخذون عنهم طريقة اللباس تاثراً بشدة اعتنائهم بهنداهم ،لكونهم كانوا على مستوى عالي من الثقافة والتنظيم والترتيب، بما يتعلق من مفاهيم جديدة بامور الادآب والذوق السليم ،ابتدا من تنظيم عملية لبس الملابس مرورا بتنظيم الشعر،والاعتناء بنظافة الجسم،والحث على الطرق الحضارية في عرض موائد الطعام وترتيبها وتنظيمها ،فقد عملوا على ترتيب الموائد وتزينها بالشراشف ووضع المزهريات الجميلة عليها ذات الورود الطبيعية فواحة الرائحة،وكان التزين وفق اشكال جميله تزرع البهجة والسرور لدى الاشخاص المدعون لـتناول الطعام والشراب ووضع مجموعة مناديل على موائد الطعام مختلفة الالوان والاحجام وطرق الاستخدام ،حيث الاكبر حجما توضع على العنق لمنع سقوط بقايا الطعام على الملابس ،والمناديل المتوسطة الحجم تستخدم لتنظيف اليدين، والاصغر حجما خاصة بتنظيف الفم، وتميزوا باستبدال اغطية الموائد حيث كانت تغطى بأغطية خشنة، واستبدلها بغطاء من الجلد الرقيق السهل التنظيف بعد الانتهاء من تناول وجبات الطعام ،والحث على استخدام الاواني الزجاجية في الشراب وتقديم الطعام ،كما الحال في الاقداح والصحون والاطباق، وذلك بدلا من استخدام الاقداح والاواني المعدنية و المصنوعة من الذهب، والفضة وغيرها، واما طريقة ترتيب تقديم الطعام بان يقدم الطعام ليس على دفعة واحدة بغض النظر عن كمياته او انواعه التي تقدم ،وانما يقدم وفق ثلاث دفعات الاولى تبدأ بالأطعمة الخفيفة ،كما هو الحال بالحساء، ثم بعده يقدم الطبق الرئيسي الذي يكون من ضمن مكوناته الاساسية اللحوم كاللحوم الحمراء و لحوم الاسماك او لحوم الطيور المتبلة بأرقى انواع البهارات وبعد ذلك تقدم الفاكهة والحلويات المصنوعة من الجوز واللوز والعسل او العجائن المعطرة بعطور الفاكهة الطبيعية والمحشوة بالفستق[35] وهكذا نستخلص أثر الأندلسيون في طريقة اللباس وطريقة العيش في البيوت فيما يتعلق بالأكل والجلوس والتقليد في الملابس فهذه العادات جاء بها أفراد الجالية الأندلسية للمدن التي هاجروا إليها فأثروا بها على السكان المحلين.

ب ـــ هجرة الأندلسيين إلى المغرب الاوسط: تميز العديد من الأندلسيين المهاجرين لبلادالمغرب الأوسط بما فيهم العلماء والأدباء والفنانون الذين وجدوا العناية والرعاية والترحاب من قبل سلاطين بني زيان[36]فبرعوا في منافسة المغاربة لعدة مجالات منها :

1ـ اثرهم في تطوير النشاط الأقتصادي(الصناعة ،الزراعة،التجارة) : عمل الاندلسيين على تطوير المجال الاقتصادي فاثبتوا في مجال حرفة الصناعة الجودة والإتقان في صناعاتهم، حتى أنهم تفوقوا على أهل المغرب واصبحت منتوجاتهم متميزة على مختلف الصناعات وهذا ما ذكره المقري بقوله:" **وأما أهل الصنائع فإنهم فاقوا أهل البلاد وقطعوا معاشهم وأحملوا أعمالهم و صيروهم أتباعا لهم ومتصرفين بين أيديهم ومتى دخلوا في شغل عملوه في أقرب مدة، وأفرغوا فيه من أنواع الحذف والتجويد ما يميلون به النفوس إليهم ويصير الذكر لهم**"[37] وهذا يدل على أبداع الأندلسيون بالعديد من الحرف الصناعية الاندلسية المتميزة بالمهارة والمنافسة فقد أظهروا مهاراتهم في معالجة خامات الحديد التي طورها بإيجاد نوعا جديدا من الفولاذ الذي كان يستخدم في صناعة البنادق وإطارات الأبواب والنوافذ والشرفات لشدة مقاومته و متانته كما برعوا بصناعة الخشب و النجارة فاستخدموا النقوش المطعمة بالعاج فيما صنعوه من خزائن و صناديق و موائد مختلفة وأسرة وأبواب مما جعل صناعتهم وحرفهم تختلف من حيث الشكل عن باقي الصناعات[38] والتي طوروها ببلاد المغرب إذ كانت لهم

اساليب خاصة في دباغة الجلود وصناعة الحرير، حتى وصفوا من قبل الرحالة كربخال بقوله: "**و مسلمي الأندلس المتصفين بالشهامة والحذق، حتى صارت لهم الأراضي المزروعة الممتدة وأشجار كثيرة من الكروم والزيتون في عرصات تقع داخل الأسوار عدد من أشجار التوت تقتات منها دودة القز، وصار الحرير أهم مواردهم**"[39]فاشتهرت مصانع الحرير الأندلسية بمدن المغرب الاوسط مثل مدينة القليعة و شرشال و برشك بجودة انتاجها الذي كان يغطي حاجة المدن الرئيسية وكان الجزء الأكبر من هذا الإنتاج يصدر إلى الخارج [40]كما تميز المهاجرون الأندلسيون بحرفة صناعة الأسرجة والنسيج والحدادة بتلمسان وقسنطينة وامتازت زرابي تلمسان وشرشال بأسلوب أندلسي راقي[41] وكذلك من الصناعات التي أدخلوها إلى المغرب الأوسط وساهموا في تطويرها صنع الكراريط[42]التي تمهد الطرق، وكذلك تطوير صناعة الزيوت واحداث المعاصر أو تجديدها وتطوير صناعة الزليج وأنشأوا مصانع للصابون والعطور والجلود[43] كما ازدهرت مدينة بجاية بصناعة السفن والأساطيل البحرية بسبب توفر مادة الخشب ووجود الزفت والقطران وكذا وجود المعادن مثل الحديد وكما انتشرت صناعة الورق والشمع الذي كان يستعمل للإضاءة في ذلك العصر [44] .

واما في نشاط الحرف الزراعية، فلقد كان للسياسة الحكيمة لملوك الدولة الزيانية في الاستفادة من خبرات هؤلاء المهاجرين التي ساهمت في تنشيط الحركة الاقتصادية في بلاد المغرب الاوسط ،فلقد أقدم المحترفون بالفلاحة على تطوير الزراعة باستعمال أساليب زراعية متطورة، لغرس الأشجار و سائر المحاصيل الزراعية الاخرى من خلال تطوير نظام الري وذلك بإنشاء القنوات التي تستخدم في المياه المتساقطة من عيون الجبال والسهول البعيدة، وادخال وسائل لم تكن معروفة من قبل كالساقية لرفع الماء وتوزيعه، وعهدوا على استغلال المياه المنحدرة من الجبال عن طريق جريان الماء في أنابيب من الرصاص تصب بأحواض عديدة مصنوعة من الفضة والنحاس أو في بحيرات وخزانات ونافورات مصنوعة من الرخام[45] أضافة إلى مساهمة الفلاحون الوافدون من الأندلس في إدخال العديد من أنواع المزروعات الجديدة إلى بلاد المغرب الأوسط كالفلفل والبطاطس والنارنج والقرمز والباذنجان والزعفران والسبانخ والجلبان والكرنب وغيرها، حتى اشتهرت بعض المدن المغربية مثل مدينتي القليعة وشرشال بتوسعة المساحات الزراعية كالليمون والبرتقال وكذلك التوت من أجل تربية دودة الحرير، وقد قصد الغرناطيون مدينة شرشال واستقروا بها فقد اعتمدوا على وجود الكمية الوفيرة من أشجار التوت الابيض والأسود[46].

وإما نشاط المهاجرين الاندلسيين **بمزولتهم مهنة التجارة**، فقد شهدت بلاد المغرب الاوسط انتعاشا كبيرا في مجال التجارة، ويرجع ذلك إلى مجيء أعداد كبيرة من المهاجرين الأندلسيين من أهل الصناعات والمهارات البحرية والتجارية، وقد شهدت بعض المدن بلاد المغرب الاوسط كمدينة وهران، نشاطا تجاريا و صناعيا، لمواد العاج وجلود الأنعام والأبقار وغزل النسيج وصناعة السيوف والسكاكين وغيرها، وكثر عليها تردد تجار مدن بيزا والبندقية وجنوه ليقتنوا ما تشتهر به من تلك البضائع[47] وهكذا نستدل أهمية الهجرة الأندلسية بأن لها دوراً إيجابيا في تحريك النمو الاقتصادي ببلاد المغرب الأوسط فقد جلبوا العديد من المهن والحرف المتطورة في ذلك الوقت سواءً في الميدان الصناعي أو التجاري أو الفلاحي ،من حيث أنهم أنشأوا مصانع للحدادة والجلود والخياطة والنسيج والصوف تكفي لسد حاجيات السكان والباقي منها كان يصدر للخارج[48] .

2ــ أثرهم في النشاط الثقافي : لم يقتصر تأثير الأندلسيين فقط على النشاط الاقتصادي بل كان للجالية الأندلسية من العلماء والادباء دور مهم في ميدان التعليم من قواعد اللغة والأدب لما كانوا يحملون معهم علومهم وآدابهم وفنونهم فنظموا حلقات التعليم بالمدارس والمساجد وساهموا في تحفيظ القرآن الكريم للصغار والكبار مما ساعد على محو الامية وحماية القرآن الكريم من الضياع[49]وعند استقرار الأندلسيين بمدينة تلمسان قاموا بنشر ثقافتهم وحرفهم المهنية، فبعضهم كان من البارعين في فنون الموسيقى مما أدى إلى أنتشارالموسيقى الغرناطية والتي يغلب عليها الطابع الأندلسي المحض لكونها كانت سائدة في بلاد الأندلس وبخاصة مدينة غرناطة التي تنسب إليها و لذلك احتفظت بهذه التسمية في تلمسان لكونها ورثت الغناء الغرناطي[50]مما أدى إلى تأسيس مدرسة فنية تمارس الطرب وتنشد الأشعار ،فأصبح تزاحم في الإبداع الفني يلائم أذواقهم وعواطفهم لاسيما الغرناطيون المهاجرون فاستطاعوا بفن

الموسيقى أن تكون لسان معبر عن ما أنتجته تلك الحضارة التي لم تسلم من تقلبات التاريخ و صروف الدهر[51].

3ــ أثرهم في النشاط السياسي والاداري: لقد أولى سلاطين بني زيان (633ـــــ 962 هـ) أهمية كبيرة للجالية الأندلسية التي هاجرت اليهم ووجدت الترحيب بالاستقرار نتيجة العلاقات السياسة التي كانت بينهم وبين سلاطين بنى الاحمر ،فقد اتجه السلطان الزغل بعدما تم تسليم المدن الأندلسية التي كانت تابعة لحكمهُ إلى النصارى الاسبان ،وقد أشار المقري بقوله: **"السلطان الزغل وهو أبو عبد الله محمد بن سعد عم سلطان غرناطة بادر بالجواز لبر العدوة فجاز لوهران، ثم لتلمسان، واستقر بها ،وبها نسله إلى الآن يعرفون ببني سلطان الأندلس"**[52]وهذا الاستقرار جاء نتيجة العلاقات السياسية التي كانت بين الدولتين خصوصا في الازمات السياسية، فأصبح لهم حق في السكن والتملك شأنهم في ذلك شأن بقية التلمسانيين دون تمييز، حتى يشعروا بالأمن والأمان عما فقدوه في وطنهم، فلقد كان هؤلاء الوافدون من أهل الأندلس أصحاب مال وصنائع وثقافة ،فنالوا مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي وجلبوا اهتمام السلاطين [53] فاصبحوا يمثلون مركز القوة، في البلاط الزياني، تثيرهُ أحيانا بعض الدسائس، وتقاوم معارضيها بمختلف الوسائل للاحتفاظ بالنفوذ، والامتيازات السلطانية [54] ولعلهم كانوا يحاولون فرض نوع من الوصاية السياسية والحضارية على أهل تلمسان كما فعلوا مع أهل تونس وقد بلغ نفوذهم الاداري والسياسي فتولى بعض الفقهاء والأدباء من الجالية الاندلسية العديد من المناصب السياسية المهمة في الدولة الزيانية ،وذلك لاعتماد السلاطين من بني زيان لاسيما السلطان يغمراسن على استغلال بعض المهاجرين الذين يمتلكون الخبرات السياسية التي افادت الدولة الزيانية لكونها كانت في بداية نشأتها ،فقد تولى ابن وضاح الاندلسي تدبير شؤون دولته و مشاورته في أموره الخاصة والعامة، ليكون عوناً له في تثبيت دعائم دولته [55]وقد أشار ابن خلدون إلى ذلك بقوله: **"وفد عليه لأول دولته ابن وضاح إثر الموحدين، أجاز البحر مع جالية المسلمين من شرق الأندلس، فأثره وقرب مجلسه وأكرم نزله، وأحله من الحلة والشورى"** [56] وكان من بين الجالية الاندلسية المهاجرة بعض الأسر التي تميزت بالمكانة العلمية ،وعلى سبيل المثال أسرة بني ملاح وهم من أهل قرطبة وقد وصفهم يحيى بن خلدون بأنهم :**"بيت سراوة من أهل قرطبة احترافهم السكاكة ،أولوا أمانة فيها ودين"**[57]فكانوا محترفين بسك الدنانير والدراهم، ومتميزين بالثقة والامانة وفقه الدين ،ولذلك شغل أحد أفراد هذه الأسرة منصب صاحب الأشغال هو عبد الرحمان بن محمد بن الملاح ،ولما تولى أبو حمو موسى الأول الحكم (706ـــ 718هـ) [58] قربهم إليه وألقى إليهم مقاليد الوزارة والحجابة [59]فكان أولهم محمد بن ميمون بن ملاح، ثم خلفه ابنه محمد الأشقر، ثم من بعده اشترك ابنه إبراهيم بن محمد و عمه علي بن عبد الله بن ملاح في خطة الوزارة الحجابة، حيث كان الاثنان يقومان بمهمتهما بدار السلطان أبي حمو موسى الاول، ويحضران خلوته مع خاصته .

وإما وظيفة الكتابة فقد أتخذ السلطان يغمراسن مؤسس الدولة لنفسه كاتبا أندلسيا له شهرته في عالم الأدب واللغة والبلاغة وفن كتابة الرسائل، وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن دواد بن خطاب الغافقي المرسى ،انتقل إلى حاضرة تلمسان من مدينة مرسيه الأندلسية، وكان مرسلاً بليغاً، وكاتبا مجيدا، يوصف بالنباهة وحسن الفهم ،فجعلهُ السلطان يغمراسن الزياني، يكتب له رسائله إلى الملوك من الموحدين بمراكش وبني حفص بتونس وأيضاً وصل التأثير الأندلسي في بلاد المغرب الاوسط إلى المشاركة في صفوف الجيش،كجنود وضباط في الفرق العسكرية وعلى سبيل المثال إبراهيم وأخوه محمد الآبلي ،نسبة إلى آبلة،الواقعة في شمال الأندلس، فهؤلاء قد وصلوا إلى رتبة قيادة الجند في الجيش الزياني حيث كان قائدا عسكريا تحت إمرته عدد من الجند بمرسى هنين الواقعة بتلمسان[60].

وكذلك كان للأندلسيين المهاجرين إلى حاضرة تلمسان مشاركة مهمة في وظيفة القضاء، فهنالك الأسر التي تولت منصب القضاء كأسرة العقباني الأندلسية الي تولت فقه وظيفة القضاء، فقد أثمر هذا البيت الأندلسي مجموعة كبيرة من العلماء ذوي الإنتاج الغزيز في شتى العلوم و المعارف، وكان لهم دور واسع في نشر العلم و تعليمه و ترسيخه ليس فقط في حاضرة تلمسان والمغرب الأوسط، بل حتى في عموم المغرب الإسلامي من أبرزهم القاضي سعيد بن محمد العقباني الذي اعتلى منصة القضاء في أكثر من مدينة في بلاد المغرب الأوسط، على امتداد أربعين سنة ونيف، في كل من تلمسان و بجاية ووهران

ومراكش وسلا، ويليه ولده القاضي قاسم بن سعيد العقباني ثم أحمد بن القاسم بن سعيد العقباني، وأيضا إبراهيم بن القاسم بن سعيد العقباني، ومحمد بن إبراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني، وعبد الواحد بن أحمد بن القاسم بن سعيد العقباني، وجميعهم عرفوا بقاضي الجماعة[61]وعلى ضوء ما سبق، فالجالية الأندلسية بتلمسان كان أثرها ملحوظا في إدارة الشؤون السياسية والإدارية والعسكرية للدولة الزيانية، فكان لهم دورهم في تجديد بناء دولة بني عبد الواد، وإخراجها من الطابع البدوي القبلي إلى مدارج العمران و التحضر.

4ـ تأثيرهم في العادات الاجتماعية : لقد شكلت الجالية الأندلسية عنصرا جديدا عندما توافدوا على مجتمع مدن المغرب الاوسط عبر فترات مختلفة من الزمن ،فتميزوا بخصائص ومميزات عن باقي العناصر الاجتماعية الموجودة داخل المجتمع بالرغم من ان بعض الأندلسيين ظلوا يحتفظون ببعض عاداتهم في مدن المغرب الأوسط التي استقروا فيها محافظين على خصوصياتهم الموروثة والمكتسبة فكانوا يعتبرون أنفسهم في دار الهجرة المؤقتة وكانوا يترقبون الوقت المناسب للعودة إلى أوطان الآباء والأجداد وهذا ما جعلهم يحجمون عن الزواج فالمرأة الأندلسية نادراً ما تتزوج من غير اندلسي [62] ولقد برعوا الأندلسيين بالمجتمع فمن حيث اللباس تميزوا في فرض أذواقهم على غالبية سكان مدن المغرب الاوسط، وذلك من خلال بعض اللمسات التي أضافها الأندلسيين وهو فن التطريز على ملابس النساء وكان من اشهر الملابس التي اشتهرت ببلاد المغرب ،وهي القندورة والتي تكون ذات اكمام واسعة مطرزة بالشبيكة الفضية والذهبية على شكل نصفين متوازيين تلتصق بالإقفال الذهبية، تشد على الجسم بأحزمة حريرية مطرزة ومرصعة بقطع الذهب الخالص التي كانت تزيد المرأة جمالا وبهاء[63]وأما من ناحية فن المطبخ فقد أقتبس أهالي مدن المغرب الاوسط بعض الأكلات الأندلسية من حيث نوعية الأكل وطرق الطهي خاصة فيما يتعلق بالأطباق والحلويات بسبب اعتنائهم بموائدهم حيث ظهرت ملامح حضارتهم ونمط معيشتهم في هذا المجال فكانوا يتباهون بطبخهم الرفيع من الاطباق والمأكولات والتي نذكر منها على سبيل المثال مثل الملوزة، البسكوتشو، والبسطيلة، والمخادعة وهي نوع من العجائن المحشوة بالجبن، تقلي وتؤكل مغلفة بالسكر والقرفة والعسل وشراب الورد أضافة إلى استخدامهم كثرة التوابل على اعتبار ان هذه المواد تساعد على عملية الهضم على ما فيها من تنبيه للحواس[64]واضافة إلى الاطباق، جلب الموريسكيين بنقلهم بعض العادات في الاكل فالجلوس إلى الارض إلى الطاولة ذات القوائم الصغيرة هي من العادات التي اصبحت متداولة والتي حافظ عليها الموريسكيين[65] وأما من جانب اللغة فقد امتازت الجالية الأندلسية في البداية بلهجتها الغرناطية والتي كانت سائدة في مدن الأندلس، حيث تأثرت بها كبرى بقية المدن كبجاية ،وشرشال وتلمسان وذلك لغناها بالمفردات والمصطلحات الدقيقة إلا أن بعض الموريسكيين كانوا متأثرين ببعض الكلمات الإسبانية بسبب أن النصارى الاسبان قاموا بمحو اللغة العربية، وبعد قرار الطرد وهجراتهم إلى مدن المغرب فدخلت بعض تلك المصطلحات والكلمات الإسبانية إلى المجتمع بعدة مجالات ففي مجال الالبسة نجد بعض الكلمات التي انتشرت بين اوساط المجتمع مثل كلمة بلوزة التي تعني قميص ، و كلمة كبوط وتعني المعطف، وفي مجال المواصلات والنقل كلمة بابور وتعني باخرة، وفي مجال الطبخ كلمة سوبة وتعني حساء، وفي مجال الموسيقى البندير وتعني دف[66]ومع تلك التأثيرات إلا أن اثر وفود الأندلسيين إلى المغرب الاوسط على اللغة العربية بشكل ايجابي وذلك بفضل جموع العلماء والادباء، وقد أشار ابن خلدون ، بأن أهل الأندلس هم من البارعين في المجال اللغوي ولذلك خصص لهم بابا في مقدمته[67] كما يظهر تأثير بعض الموريسكيين ليس فقط بالمصلحات اللغوية وانما بنقلهم لبعض العادات التي تأثروا بها من قبل النصارى الاسبان لبعض المعتقدات مثل صورة الكف الخمسة والتي يعتقدون بها هي كف السيدة مريم العذراء(عليها السلام) وهي من المعتقدات التي كانت يؤمن بها النصارى الاسبان والتي رسخت في أذهان الموريسكيين ،فهي تعتبر معتقدا مانعا للأرواح الشريرة وتطرد كل شيطان رجيم أضافة إلى ذلك كانت الابواب يعلوها صليب[68] أن هذه العادات التي حملوها معهم الموريسكيين ما هي إلا سلوكاً دينيا معيناً نتج عن ممارسة القمع عليهم طيلة سنوات متعددة ،ومن العادات التي انتشرت في مجتمع مدن المغرب الأوسط ممارسة الطب الشعبي من خلال دراستهم بالكتب الطبية التي عملوا على إخفاءها وعدم تسليمها للنصارى لكي يتم احراق المورث العلمي من قبل النصارى الاسبان ،وعندما لا يجدون فرصة

لقراءة كتب الطب العربي وتعلمها اتجهوا إلى العلاج بالرقية ثم التمائم والتعاويذ التي ظل بعضها منتشراً في المجتمع المغاربي حتى الآن، وقد عثر على بعض المكتبات الصغيرة للموريسكيين وكتب إسلامية وكتب أخرى في العلوم مثل بعض المخطوطات الموريسكية المكتوبة بلغة الخميادو ووجد بعض علومهم مثل الطب العشبي الممزوج بالتعاويذ والتمائم ونجد كتب أخرى في التنجيم[69].

ج ـــ هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأقصئ: بعد هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأقصى حملوا معهم شتى مظاهر حضارتهم ، فبرزت مهارتهم في شتى مجالات الاصلاح ومنها.

1ـ اثرهم في النشاط الاقتصادي(الصناعة ــ الزراعة ــ التجارة): كانت الجالية الأندلسية ميالة إلى النشاط في قطاع الصناعة ،فقد عملوا على تطوير صناعات عديدة خاصة في دباغة الجلود ،وصناعة الحرير والصوف، حتى اصبح تجار الأقمشة الصوفية بفاس كلهم أندلسيين[70]كما اهتموا بصناعة أغطية الصوف وزخرفة المنسوجات، وكذلك اختصوا في صناعة الزرابي الرباطية [71] فكانت صناعة الزجاج والأواني وحياكة الثياب مسيطرة على الاقتصاد الداخلي والخارجي بما يستورد ويصدر من منتجاتها[72] إضافة إلى أبداعهم بصناعة الورق فكانت مدينة سبته مشهوره بورقها كمدينة شاطبة[73] وكذلك برعوا بصناعتهم بوفرة العديد من الثريات الموجودة ببعض جوامع مدينة فاس من إبداع أندلسيي إذ أنها مأخوذة من نواقيس الكنائس الإسبانية التي انتزعها هؤلاء منها، و حملوها معهم إليها[74]وقد أشار صاحب كتاب إفريقيا إلى ذلك بقوله: **"بجامع القرويين سبعة عشر قوساً أو قبة كبيرة عرضاً على مائة وعشرين طولاً، مرفوعة على عشرة الاف وخمسمائة سارية ضخمة من الرخام الأبيض، وفي القبة الرئيسية حيث منبر الخطيب، الذي يصعد إليه ليلقي الخطبة، ثريا عظيمة من النحاس، ....، فضلا عن الثريات المعلقة في الأقواس في كل واحد منها ثريا من نفس المعدن بحيث يمكن أن توقد فيه ألف و خمسمائة مصباح في ان واحد، يقول السكان إن هذه الثريات كلها مصنوعة من نواقيس أخذها هؤلاء المسلمون من كنائس إسبانيا، ووضعت كأنصاب تذكارية"**[75]واما فيما يخص **الحرف الزراعية** للأندلسيين فقد أدوا دوراً بارزاً بالعديد من مدن المغرب الأقصى في المجال الفلاحي فعملوا على تطوير تقنيات الري، حيث قاموا بتركيب عدة نواعير بمدينة فاس وقاموا ايضاً بمد عدة قنوات في مدينة حاحا احد أقاليم مراكش ،الذي وصف سكانهُ بالجهل، وعدم معرفتهم بالتقنية الزراعية المتطورة مثلما ذكر الوزان بقوله:**" حاحا ...هي أحد أقاليم مملكة مراكش هذا الاقليم وعر جداً ومليء بالجبال الصخرية العالية والغابات والشعاب والأودية الصغيرة، وهو عامر بالسكان، .....ويوجد فيه أيضاً قليل من الفواكه، لا لعدم خصب التربة بل لجهل السكان، .....ويوجد هناك عدد وافر من أشجار شائكة تثمر حباً كبيراً يشبه الزيتون الذي يأتينا من اسبانيا ،ويسمى هذا الثمر عندهم بالهرجان، وتستخرج منه زيت كريهة الرائحة تستعمل مع ذلك في الطبخ والانارة"**[76]كما برع الأندلسيين في تقنية التطعيم، حيث اثروا بكل نشاطاتهم في المغرب الأقصى فبعد سقوط مملكة غرناطة، تأثرت مدينة سلا بالطابع الفلاحي الأندلسي وأصبحت تكثر فيها البساتين والحدائق والمياه، كما أحدثوا الطواحن المائية، وأثر المهاجرون الغرناطيون في مدينة فاس بإدخالهم العديد من اصناف الاشجار مثل قصب السكر وزراعة أشجار التوت، وغرس الزيتون في مدينة مكناس واهتموا بتربية دودة القز، كما أدخلوا تقنية الري وطوروا في الساقية لرفع الماء[77] وأما من **ناحية المجال التجاري**، فكانت من العوامل التي ساعدت الاندلسيين على رواج التجارة هي الطبيعة الجغرافية المتنوعة والتي أسهمت في قيام العديد من الأنشطة الاقتصادية ،مما ساعد على إقامة الاسواق في سائر مدن المغرب الأقصى، ورواج حركة البيع والشراء بها كانعكاس طبيعي لثراء تلك البلاد ووجود مدن ساحلية مطلة على البحر المتوسط شمالا مثل مدينة مليلة [78] فكانت المدن الساحلية تستغل من قبل فئة المهاجرين بفضل معرفتهم بالعديد من الحرف الصناعية التي ساهمت على رواج الحركة التجارية الداخلية والخارجية، ففي مدينة سلا[79] كان بها دار لصناعة السفن وخاصة الأساطيل والمراكب البحرية فتصنع بها ، فيجلب إليها العود (الأخشاب) من غابة المعمورة، فتصنع هنالك وهذا بحد ذاته مساهمة بنشاط التجارة الداخلية ثم ترسل للبيع[80] وايضا ادى تنوع نشاط المنتوجات التجارية من الزيت والحرير مع بلاد المغرب الأوسط ساهم بدوره إلى نشاط التجارة الخارجية [81] ولعل ذلك يفسر لنا المنافسة الشديدة بين الدول الأوربية للاستيلاء على بعض مناطق المغرب الأقصى وخاصة مدينة سلا [82].

وأما في مجال العمارة فقد أسس الأندلسيون بالمغرب الأقصى مدينة تطوان، وجددوا مدينة الرباط ،وبمدينة مراكش اعتمروا جانبها الغربي الذي صار يعرف بروض الزيتون ،فتميزوا بطريقة خاصة في تشييد المباني السكنية في تصاميمها وزخرفتها وشكل بواباتها، وهو النموذج الذي استمر مفضلاً في القصور القديمة بالرباط وسلا وتطوان[83]ففي مدينة فاس كانت مباني السلطان أبي عبد الله ابن الأحمر الوافد على هذه المدينة بعد سقوط غرناطة على غرار المباني والتصاميم الاندلسية، وهذاما أشار المقري التلمساني بقوله:" **والسلطان ...الذي أخذت على يده غرناطة هو أبو عبد الله محمد الذي انقرضت بدولته مملكة الإسلام بالأندلس....،بعد نزوله بمليلة إلى مدينة فاس بأهله وأولاده.....بنى بفاس بعض قصور على طريق بنيان الأندلس**"[84]وقد أثر أيضا الأندلسيون في المغرب الأقصى في بناء المساجد والجوامع مثل، جامع الكتبين الذي كان يشبه جامع اشبيلية كانت المساجد تبنى على تخطيط المساجد الأندلسية من حيث القباب والأعمدة، كما كان تخطيط لبناء جامع تينمل يشبه إلى حد كبير جامع قرطبة، إضافة إلى تأثر المئذنة المغربية بالمئذنة الأندلسية في زخرفتها ونقوشها، فأنهم أبدعوا بإدخال آيات قرآنية كريمة وقصائد وأبيات مختلفة التي تميزت بها جدران المساجد مما أصبحت لها ميزة أساسية في فن العمارة الموريسكية [85] وهذا يدل بأن نماذج من الفن الاندلسي مطبوعة على غراره في بلاد مدن المغرب الأقصى، فصناعة الزليج الذي تزين به الحيطان والسياجات وعمل الجبس الذي يجمل به الحنايا وكل ذلك من ناتج من الحضارة الاندلسية التي تنوعت فنونها بصورة عامة ببلاد المغرب .

2ـ أثرهم في النشاط السياسي والاداري: لم تكن العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الأندلسيين والمغرب الأقصى في عمومها تسير على وتيرة واحدة وإنما كانت متباينة في طبيعتها عمقا واتساعا تتأرجح بين العداء والصداقة وبين الولاء والتراجع حسب ما تقتضيه المصلحة والمنفعة في جميع المناطق التي استقر بها الأندلسيون، وخلال تواجدهم في بلاد المغرب الأقصى فبرزوا في الجانب الدبلوماسي، وذلك لتمرسهم بالمعاملات الدولية، بسبب معرفتهم باللغات الأوروبية، ولثراء بعضهم ،فنافسوا بذلك اليهود الذين كانوا يحتكرون هذا الميدان، وقد تعددت اسباب السفارات حسبما تقتضيه المصلحة العامة للسلطة البلاد[86] .

3ـ تأثيرهم في العادات الاجتماعية: تعددت المظاهر الاجتماعية الأندلسية بالمغرب فانتقلت كثير من العادات الاجتماعية الأندلسية إلى بلاد المغرب فتجلت في اللباس والطعام، بمختلف أنواعها من عادات وتقاليد التي تميزوا بها واثروا في المجتمع المغربي فمن جانب الأطعمة والمأكولات على سبيل المثال بعض الأطباق والأطعمة التي ميزت العائلات الأندلسية وأثرت على المطبخ المغربي[87]من خلال استعمال بعض الأطعمة التي عرفت باسم البسيطيلة وهي من أصل اسباني عبارة عن فطائر محشوة باللحم، حيث عرف المغربيين هذه الأكلة بعد اتصالهم بالأندلسيين الذين أخذوها بدورهم عن الاسبان، وأصبحت بدورها من الطعام الفاخر بالمغرب الأقصى، كما نجد أيضا التيفيا وهي أكلة أندلسية تعرف بالمغرب بالتفايا وتعني اللحوم ومازال هذا النوع معروفا بالمغرب حتى الآن [88] وكذلك أثر الأندلسيون في اللباس المغربي حيث كانوا يتميزون بلباسهم الحريري الخفيف ذات الألوان الزاهية وفي فصل الشتاء ملابس ثقيلة [89] وعرف الأندلسيون في الريف بلبس القبعات المصنوعة من القش ومازالت تلبس في المغرب الأقصى، وبعض الألبسة احتفظت باسمها الأندلسي والبعض عوضت بالاسم المغربي مثل السلهام عوضت بكلمة برنس، والمضمضة هي حزام لشد اللباس الى الجسم، وهي مما نقله المهاجرون الاندلسيون وكذلك الكرزية وهي نوع من الاحزمة تضعه المرأة بقبائل جبالة[90]وابقوا المهاجرين الاندلسيين متمسكين بتقاليدهم لم يفرطوا في شيء منها، بل انهم حملوا معهم إلى الرباط توابيت علمائهم وصلحائهم فدفنوها من جديد لتعيش معهم في أرضهم الجديدة [91] .

4ـ أثرهم في النشاط الثقافي : كان تأثير الجالية الأندلسية في المجال الثقافي أهم وأشمل من كان عليه في المجالات الحضارية الأخرى، وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى كثرة المهاجرين المثقفين وكبار العلماء الذين أسهموا بفعالية في تغيير وجه البلاد الثقافية [92] فتجلت التأثيرات الأندلسية الثقافية في عدة مجالات منها مساهمة الجالية الاندلسية في مجال العلوم كالطب والصيدلة فقد احتفظوا العلماء الأندلسيين بتعاليم الأطباء كالزهراوي، والقرطبي ،وابن البيطار المالقي، وبخاصة في مدينتي فاس ومراكش ،ولكأفـــتهم بهذا العلوم قرب السلاطين السعيديين الاطباء الاندلسيين المهاجرون، واتخذوا من بينهم طبيب القصر

الخاص، واغدقوا عليهم من المكافآت المالية ما شجعهم على النشاط في علاج المرضى، وصنع الأدوية وتأليف الكتب[93] ومن بين هؤلاء العلماء الذين تميزوا، أبو القاسم الوزير بن محمد الغساني، الذي اشار اليه المقري التلمساني بقوله :**"تفرد .... بعلم الطب بالحضرتين، وشارك في سائر العلوم.....وله جملة تأليف...،منها حديقة الأزهار، في الأعشاب والعقار كتاب عجيب في بابه لم يؤلف مثله ،يذكر سائر الأعشاب والعقاقير بما سميت به في الكتب ،ثم يذكر اسمها يذكر سائر الاعشاب والعقاقير بما سميت به في الكتب، ثم يذكر اسمها بلسان عامة الوقت ثم يذكر خواصها على وجه عجيب واسلوب غريب ومنها الروض المكنون ، في شرح أرجوزة ابن عزرون التي جعلها ابن عزرون كالمكملة لأرجوزة ابن سينا "** [94] فكان لهؤلاء العلماء الفضل الكبير في ترجمة العديد من الكتب نقلوها الى اللغة العربية خاصة كان هنالك بعض الكتب الإسبانية في علوم الطب والفلك، والفنون الحربية، ونشير إلى أن الترجمة بالنسبة لهم لم تكن مجرد عمل لتحقيق هدف معرفي بل تتجاوز ذلك بكثير، فهي مرتبطة بقدسية اللغة العربية[95] التي اشار اليها صاحب كتاب ناصر الدين بقوله:" **الكلام بالعربية لمن يعرفها خير من الكلام بغيرها من اللغات"**[96] وكان من بين العلماء الذين ابدعوا بترجمة العديد من المؤلفات احمد بن القاسم الحجري ،الذي أشتغل بترجمة العديد من الكتب وهو بإسبانيا النصرانية، إلى أن اشتهر أمره وانتقل إلى المغرب ليقوم بنفس الدور فكانت من بين الكتب المترجمة ،كتاب العز و الرفعة و المنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع [97] وايضاً اهتمام العلماء بأنهم كانوا يتسارعون إلى الاحتفاظ بما تبقى من تراث الأندلس وإيواء خزائنها ،ولذلك نقلوا الكتب من الأندلس إلى فاس، فقد نقلوا ثلاثة عشر من نفائس المخطوطات إلى مدينة فاس التي أصبحت مركز الإشعاع الثقافي مما تعددت المدارس مما ساهم بنشاط تعدد الخزائن الكتبية كما أجري المرتبات على العلماء أضافة الى تمتعهم بحق السكن مجاناً[98]، وكان أثر العلماء والأدباء الذين هاجروا إلى المغرب اسهم بحد ذاته في تطوير الثقافة والعلوم في مختلف بلاد المغرب الأقصى[99] .

الـــخـــاتـــمـــة:ـ

بعد دراستنا لموضوع/ هجرة الأندلسيين ودورهم الريادي بانتقال الحضارة في دول المغرب العربي الإسلامي/ توصلنا لمجموعة من النتائج والملاحظات والتي كان أهمها:

1ــ اصبحت دول بلاد المغرب الإسلامي من الدول الوراثة للحضارة الأندلسية ويعود الفضل بذلك إلى هجرة العديد من العلماء والادباء والحرفيين الصناع البارعين في فنون الصناعة وفنون الهندسية المعمارية.

2ـــــ تميزت فئة الأندلسيين بدورهم الريادي لقضية الاصلاح لمجتمعات دول بلاد المغرب لكون هذه البلاد من الدول النائشة ولذلك عملوا حكام دول بلاد المغرب بأقسامه الجغرافية المختلفة بأستقطاب الكفأءات الأندلسية العلمية والسياسية والاقتصادية ،وبذلك استطاعوا أن يربطوا الحضارتين و يدفعوا بالتواصل الثقافي.

3ـــــ شجعت المقومات الطبيعية لبلاد المغرب العربي الاسلامي من قرب المسافة للمدن الأندلسية أضافة إلى تشابه الطبيعة الجغرافية بين الطرفين على اختيار الأندلسيين الهجرة لبلاد المغرب العربي بأقسامه الجغرافية باختيار اماكن امن واستقرار للجالية الأندلسية.

4ـــــــ الدور الحاسم لحكام بلاد المغرب بتشجيع الهجرة الأندلسية إلى بلادهم من خلال قرارات سياسية حاسمة مما ساهم بحب الوافد الغريب وازدهار مكانة الأندلسيين على المغاربة ،وذلك لغرض الاستفادة من خبرات الوافدين وحنكتهم وما حملوه معهم من أساليب الحضارة والعلوم والادب.

الـــهـــوامـــش :

(1) مدينة بأرض المغرب كبيرة على ساحل البحر،وهي قصبة بلاد إفريقية وأصلح بلادها هواءً وأطيبها ماءً وأكثرها خيراً وبها من الثمار والفواكه ما لايوجد في غيرها من بلاد المغرب حسناً وطعماً، ينظر ،القزويني ،أثار البلاد واخبارالعباد، ص 173.

(2) ابن خلدون ،العبر ،ج6،ص 401.

(3) أبو العباس أحمد بن حسن بن على بن الخطيب القسنطينى، ت (810هـ)،الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ،تح: محمد الشاذلى وعبد المجيد التركى ، الدارالتونسية للنشر، (تونس، 1968م)،ص112 .
(٤) الطويلي،احمد،في الحضارة العربية التونسية،دار المعارف للطباعة والنشر،(تونس،بلا)، ص19.
(5) قدم إلى العاصمة الحفصية تونس ومدح أميرها المستنصر بالله بمقصورته المشهورة ومدحه أيضا بقصيدته الطائية له عدة مولفات منها منهاج البلغاء وسراج الأدباء في البلاغة،توفي سنة(٦٨٤هـ) ،ينظر،أبن الشماع ،الادلة البينة ، ص ٦٨.
(6) محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن احمد القضاعي نسبة إلى قبيلة قضاعة العربية اليمنية، نشأ في بيت علم فقد كان والده من أهل العلم ،رحل ابن الأبار إلى تونس وأقام في بجاية إلى أن استدعاه أبو زكريا الحفصي، وولاه خطة الكتابة في بلاطه ،ينظر،الصفدي،صلاح الدين بن ايبك،ت،(٧٤٦هـ)،الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناووط ،وتركي مصطفى،دار احياء التراث العربي،(بيروت،2000م)،ج3، ص283 ؛ ابن قنفذ، الفارسية ،ص 123 .
(7)ابن خلدون ،التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، دار الكتاب اللبناني للطباعة،(بيروت، ١٩٧٩م) ص 12
(8) الزركشي،تاريخ الدولتين ،ص 30ــ 31.
(9) الطويلي، في الحضارة العربية التونسية،ص 38ـ 39.
(10)عبد العزيز ،محمد عادل، الجذور الاندلسية في الثقافة المغربية ، دار المعرفة الجامعية، (القاهرة ،٢٠٠٦م)، ص225.
(11) هو احمد بن محمد بن حسن بن محمد الخزرجي ،نزيل تونس،من مدينة بلنسية نشأوتعلم بها ،وبسبب سقوط المدن الاندلسية وعدم وفرة الامن والاستقرار هاجر الى المغرب الادنى إلى وفاته سنة (٦٩٣هـ) ، ينظر، النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن المالقي الأندلسي ،ت (788هـ) تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) ،تح :لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة للنشر (بيروت، 1983م) ، ص١٢٣؛ ابن القنفذ ، الفارسية، ص 138 ؛ الغبريني ، عنوان الدارية ، ص ١٢١.
(12) تاريخ الدولتين ،ص5 4 .
(13) المقدمة ،ج2،ص 354.
(14) أبن ابي ضياف ،احمد بن الحاج عمر بن احمد، ت(1291هـ)،أتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الامان ،دار الحياة للنشر والطباعة،(بيروت،2001م)،ج1،ص١٦٢.
(15) الحاجب ،هو الذي يتولى الإذن للناس في الدخول على السلطان ولم تعرف إفريقية الحجابة إلا في زمن الحفصيين ويرجع ظهورها في إفريقية بسبب الهجرة الأندلسية التي نقلت معها الحضارة الأموية الأندلسية إلى المغرب، ينظر، ابن خلدون ،المقدمة، ج1، ص482ــ 483؛شلبي ،تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي ،مكتبة وهبة ، (القاهرة ،2012م)، ص95.
(16) المقدمة ، ج1، ص 424.
(18)هو أبي عبد الرحمن يعقوب بن عمر السلمي ينحدر من أسرة أندلسية ،استطاع أن يتولى منصب الحجابة إلا أن ابن غمر ظل مستبداً ببجاية واكتفي بذكر اسم السلطان الحفصي في خطبة الجمعة ،ينظر،ابن خلدون ،العبر ،ج6،ص 479؛ الزركشي ، تأريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ص65؛برنشفيك ، روبار، تأريخ أفريقية في العهد الحفصي من القرن 13الى نهاية القرن ١٥م ،تعر:حمادي الساحلي ،الدار الإسلامي ،(بيروت ، ١٩٨٨م) ،ج1،ص 146.
(19) الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ،ص156 .
(20) العبر،ج6،ص478ــ 479.
(21) المسالك والممالك ،ج4،ص 71.
(22)المقدمة ،ج1،ص 424.

(23) رزوق ،الاندلسيون وهجراتهم إلى المغرب ، ص 296؛ثامر،الحبيب ،هذه تونس،مطبعة الرسالة ،(تونس،بلا)،ص٦؛عبد العزيز،الجذور الأندلسية ،ص245.
(24) إفريقيا،ج2،ص 376.
(25)الطويلي ، في الحضارة العربية التونسية ،ص 48.
(26) الطالبي ، الهجرة الاندلسية إلى افريقيا ،ص 65؛برنشفيك ، تأريخ أفريقية في العهد الحفصي،ج2،ص 217.
(27) ابن فضل العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،تح:كامل سلمان الجبوري،دار الكتب العلمية، (بيروت ،2010م)،ج4،ص66.
(28) الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ،ص112 .
(29) الطويلي ، في الحضارة العربية التونسية ،ص 49.
(30) نفح الطيب ،ج3،ص 153.
(31) بن عامر،احمد،الدولة الحفصية صفحات خالدة من تاريخنا المجيد ،دار الكتب المشرقية،(تونس، ١٩٧٤ م)، ص ٧٦.
(32) الفارسية،ص 112.
(33) الانصاري، محمد جابر، التفاعل الثقافي بين المغرب و المشرق ، دار الغرب الإسلامي،(بيروت، ١٩٩٢م)، ص ٢٣.
(34)وهو أبو القاسم الغرناطي الأندلسي نزيل تونس وكبير التجار كان يمارس التجارة الخارجية البحرية فمكنته أمواله الطائلة من ممارسة التجارة التي حققت له ارباح من الاموال الطائلة التي جمعها في بلاد المغرب الادنى وبتلك الاموال والارباح الطائلة تمكن من المحافظة على العائدات والتقاليد الأندلسية من دون ان يتاثر بعادات المغاربة ،ينظر، برنشفيك ، تأريخ أفريقية في العهد الحفصي ،ج2،ص158ــ 159.
(35) نفح الطيب ، ج1، ص 223.
(36) يعود أصل دولة بني زيان أو بني عبد الواد الى قبيلة بني عبد الواد الزناتية ،وضمت عدداً كبيرا من القبائل التي اتحدت فيما بينها تحت اسم بني عبد الواحد ، ،وكان استقرار هذه القبائل في سواحل المغرب الأوسط واستطاعوا ان يفرضوا انفسهم بالقوة على أهالي هذه البلاد ، واصبحوا فيما بعد سادة المغرب الأوسط ،ينظر، يحيى بن خلدون ، ابي بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ،ت(780هـ)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ،مطبعة بيير بونطانا الشرفية ، (الجزائر ، 1903 م)،ص104؛ فيلالي،عبد العزيز،تلمسان في العهد الزياني ،دار موفم للنشر،(الجزائر،2002م)،ج1،ص 14ــ 19.
نفح الطيب ، ج 3، ص 152
(37) سعيدوني،ناصر الدين ،دراسات أندلسية مظاهر التأثير الايبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار الغرب الاسلامي،(بيروت، 2003م)، ص0554
(38) مارمول، إفريقيا ،تر:محمد حجي واخرون، دار المعارف للطباعة (القاهرة، 1989م)،ج 2،ص 356.
(39)سعيدوني،ورقات جزائرية دراسات وَأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،دار البصائر للنشر ،ط2، (الكويت ، 2009م) ،ص140ـ141.
(40) هلايلي ،أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي،ص 132.
(41)الكراريط، مفردها الكريطة، كلمة غير عربية وهي لفظ اسباني عبارة عن عجلات مسننة تجر بواسطة الدواب كانت تستخدم في تمهيد الطرق ، ينظر، برنشفيك ، تأريخ أفريقية في العهد الحفصي،ج2،ص 214 .
(42) فيلالي ،تلمسان في العهد الزناتي،ج1،ص180.
(43)عبد العزيز،الجذور الأندلسية ،ص 175.
(44) الوزان، وصف افريقيا،ج2،ص 34.

(45) بوعزيز، يحي، مدنية وهران عبر التاريخ، المؤسسة الوطنية للنشر، (الجزائر، 1985م)،ص 63.
(46) عمار،عمورة،موجز في تاريخ الجزائر،دار ريحانة للنشر والتوزيع،(الجزائر،2002م)،ص 106.
(47) رزوق،دراسات اندلسية،ص 50.
(48) عبد العزيز،الجذور الأندلسية،ص174.
(49) سعيدوني، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الايبيري والوجود الأندلسي،ص 26.
(50) الطمار،محمد، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،دارريحانة للنشر، (الجزائر،1983م)،ص232.
(51) حمادي، عبد الله،أندلسيات غرناطة والشعر، منشورات جامعة منتوري للنشر والطباعة ،(الجزائر، 2004م)،ص18.
(52) عبد الجليل،بن عبد العزيز، الموسيقي الأندلسية المغربية،سلسلة عالم المعرفة للنشر،(الكويت،1988م)،ص 150.
(53) نفح الطيب ،ج4،ص 524.
(54) رزوق، الأندلسيون وهجراتهم ،ص111.
(55) فيلالي ،تلمسان في العهد الزناتي،ج1،ص 179.
(56) العبر،ج7،ص 106.
(57) بغية الواد،ج1،ص 213.
(58) كان حازما في سياسته الداخلية والخارج واستطاع إخضاع عدة أقاليم بالمغرب الأوسط ، لكنه دخل في صراع مع ابنه الذي تآمر عليه مع الأعلاج فقتله سنة (718هـ)،ينظر، التنسي ،أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالجليل ،ت، (899 هـ) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان ، تح: محمود أغا بوعياد، دار موفم للنشر،(الجزائر،2011م)،ص 137؛ فيلالي، بحوث في تاريخ المغرب الأوسط، دار الهدى،(الجزائر،2014م)،ص 29.
(60) بوزياني ، دراجي ،نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر ،1993م) ،ص 134.
(61) التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص 249؛الحنفاوي، تعريف الخلف،ج1،ص 149.
(62) رزوق ،الاندلسيون وهجراتهم إلى المغرب ، ص 291– 292.
(63) سعيدوني، مظاهر التأثير، ص 52– 53.
(64) كارديك ، الموريسكيون الأندلسيون ،ص26؛ هلايلي، التاريخ الأندلسي الموريسكي ، ص67 .
(65) رزوق ،الاندلسيون ، ص 290؛ فيلالي ، تلمسان في العهد الزناتي،ج1،ص 189.
(66) سعيدوني، مظاهر التأثير، ص 55.
(67) مقدمة ابن خلدون ،ج2،ص 370–– 373.
(68) رزوق ،الاندلسيون وهجراتهم إلى المغرب ، ص 293.
(69) قادري، لطف الله، ثقافة الموريسكين العلمية من خلال كتاب الحجري ،مجلة الفصيل ،ع 296،(المملكة العربية السعودية، 2001م)، ص 101 .
(70) وصف افريقيا،ج1،ص 191.
(71) الزربية الرباطية عرفت بهذا الاسم نسبة إلى مدينة الرباط، وهو نوع من السجاد اليدوي الذي يغلب على شكله الصوف الكثيف، ويغلب عليها اللون الأحمر الذي يتخذ كأرضية لها، بينما يزين الوسط والحافة برسومات دقيقة و متداخلة، ينظر، رزوق ،الاندلسيون وهجراتهم إلى المغرب ، ص 299.
(72) السائح ،الحسن ،الحضارة الإسلامية في المغرب،دار الثقافة ، ط2،(الدار البيضاء،1986م)، ص 351 .
(73) م،ن، الحضارة الاسلامية،ص247.
(74)رزوق، الاندلسيون وهجراتهم،ص 267.
(75) كربخال ، إفريقيا ،ج2،ص 146.

(76) وصف إفريقيا ،ج1،ص 96.
(77) عبد العزيز ،الجذور الأندلسية 169ـــــ 171.
(78) تقع على البحر المتوسط قرب مدينة طنجة ، يحيط بها سور من الحجارة ولها قصبه منيعة ـ، ينظر، ياقوت ، معجم ، ج 5، ص ١٩٧ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٤٥ .
(79) تقع على ساحل المحيط الأطلسي في أقصى المغرب ويفصلها عن مدينة الرباط وادي سالا ولا يتمكن من الملاحة فيه إلا من كان خبيراً به بسبب ضحالة مياهه، ينظر،الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ١، ص 239؛ الحموي، معجم البلدان ، ج ٣ ،ص 231.
(80) حتاملة ،الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة ، ص 908.
(81) رزوق، الاندلسيون وهجراتهم،ص 215؛ حتاملة ،الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة ، ص 909 .
(82) م، ن ،الأندلس التاريخ والحضارة ، ص 910.
(83) المنوني،محمد،ملامح من تطور المغرب العربي، مجلة المجمع العلمي العربي ،ع4،(الرباط، 1976م)،ص 847.
(84) نفح الطيب،ج4،ص 528.
(85) حركات،إبراهيم ،المغرب عبر التاريخ ،دار الرشاد للطباعة،(الدار البيضاء،2000م)،ج2،ص 125.
(86) رزوق، الاندلسيون وهجراتهم،ص 259-
(87) حتاملة ،الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة ، ص 913.
(88)الكامون،احمد، و،الصقلي ،هاشم،التأثير المورسكي في المغرب،مركز الدراسات والبحوث للنشر والطباعة ، (المغرب ،2010 م)،ص134.
(89) عبد العزيز ،الجذور الاندلسية ،ص 244.
(90) رزوق، الاندلسيون وهجراتهم ،ص 279 .
(91) السائح ،الحضارة الإسلامية في المغرب ،ص 255.
(92) رزوق، الاندلسيون وهجراتهم، ص 278.
(93) حجي ،محمد ،الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، منشورات دار المغرب للطباعة (الرباط، 1976م)،ج1،ص 133.
(94)روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس ،المطبعة الملكية للنشر ،ط2،(الرباط، 1983م) ص217.
(95) رزوق، الاندلسيون وهجراتهم، ص 279 .
(96) ناصر الدين على القوم الكافرين ،ص 78.
(97) رزوق، الاندلسيون وهجراتهم ،ص 279 .
(98) السائح ،الحضارة الإسلامية في المغرب، ص 255ــ 256.
(99) حتاملة ،الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة ، ص 911.

قـــائـــمـــة المصادر والـــمـــراجـــع:

أولا: الـــمـــصـــادر

1- ابن حجر،احمد بن قاسم ، ،ت بعد(1050هـ/1640م)، ناصر الدين على القوم الكافرين ، تح: وترشوردفان كوننكرفلد،و،قاسم السامرائي،خيراردفيخرز،المجلس الاعلى للأ بحاث العلمية للطباعة والنشر،(تونس، بلا).
2- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي ،ت(808هـ/1405م)، مقدمة ابن خلدون ،دار القلم ،(بيروت ،1981م).
3- ابن فضل العمري ،شهاب الدين احمد بن يحيى ،ت(749هـ/1348م)،وصف افريقية والمغرب والأندلس، تح: حسن حسني عبد الوهاب ، دار الحكمة للطباعة، (تونس، بلا).

4- أبو العباس أحمد بن حسن بن على بن الخطيب القسنطينى، ت (810هـ/1407م)،الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ،تح: محمد الشاذلى وعبد المجيد التركى ، الدار التونسية للنشر، (تونس، 1968م)،ص112 .
5- تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الاكبر، دار الفكر، (بيروت،2001م) .
6- روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، المطبعة الملكية للنشر ،ط2،(الرباط، 1983م).
7- الزركشي، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن اللؤلؤ، ت(٨٨٧هـ/1482م)، تأريخ الدولتين الموحدية والحفصية ،تح :محمد ماضور، المكتبة العتقية للنشر والطباعة، ط2(تونس66 19م).
8- الصفدي،صلاح الدين بن ايبك،ت (746هـ/1345م)،الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناووط ،وتركي مصطفى،دار احياء التراث العربي،(بيروت،2000م)
9- الغبريني ،ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الله ،ت،(714هـ/1314م)،عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ،تح:عادل نويهص ،منشورات دار الافاق الجديدة،ط2،(بيروت،1979م).
10- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، ت(682هـ/1283م) اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر للنشر، (بيروت ،1980م).
11- المقرى ، شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني ،ت(1041هـ/1631م)،نفح الطّيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح :إحسان عباس، دار صادر ،(بيروت، 1988 م).
12- النباهي ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن المالقي الأندلسي ،ت (٧٨٨ه -/1386 م) تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) ،تح ،لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة للنشر (بيروت، 1983م).

ثـانياً:الـمراجـع العـربيـة والمعـربـة:

1- برنشفيك ،روبار، تأريخ أفريقية في العهد الحفصي من القرن 13الى نهاية القرن ١٥م ،تعر: حمادي الساحلي ،الدار الإسلامي ،(بيروت ، ١٩٨٨م).
2- بوزياني ،دراجي، نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر،(الجزائر،1993م).
3- حتاملة، محمد عبده، مدخل لدراسة تاريخ الاندلس ،مطبعة الجامعة الاردنية (الاردن،2010م) .
4- السائح ،الحسن ،الحضارة الإسلامية في المغرب ،دار الثقافة للنشر، ط2،(الدار البيضاء،1986م).
5- سعيدوني ،ناصر الدين ،دراسات أندلسية مظاهر التأثير الايبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار الغرب الاسلامي ،(بيروت، 2003م)
6- شلبي ،احمد ،مقارنة الاديان المسيحية ،مكتبة النهضة للنشر،ط10،(مصر،1998م) تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي ،مكتبة وهبة ، (القاهرة ،2012م)
7- الطمار ،محمد، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ،دار ريحانة للنشر، (الجزائر ،1983م).
8- الطمار، محمد، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ،دار ريحانة للنشر، (الجزائر ،1983م).
9- الطويلي ،احمد، في الحضارة العربية التونسية، دار المعارف للطباعة والنشر،(تونس ،بلا).
10- عبد العزيز ،محمد عادل، الجذور الاندلسية في الثقافة المغربية ، دار المعرفة الجامعية، (القاهرة ،٢٠٠٦م).
11- كارديلك، لوي، الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون، تر: عبد الجليل التميمي، ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر، 1983م) .
12- الكامون، احمدهاشم، التأثير المورسكي في المغرب ،مركز الدراسات والبحوث للنشر والطباعة، (المغرب ،2010 م).
13- كربخال ،مارمول، إفريقيا ،تر: محمد حجي واخرون، دار المعارف للطباعة (القاهرة، 1989م) .

ثـالـثـاً/ الـمـجـلات:

1- الطالبي ،محمد ،الهجرة الاندلسية إلى افريقيا ايام الحفصيين ،مجلة الاصالة ،ع26، (الجزائر ،1975م)
2- قادري، لطف الله، ثقافة الموريسكين العلمية من خلال كتاب الحجري ،مجلة الفصيل ،ع 296،(المملكة العربية السعودية، 2001م) .